عناصر الجيش العباسي ونظم تعبئته
132-232هـ/750-847م

شيرين حمودي

ملخص البحث

كان الجيش العباسي الركيزة القوية التي استندت عليها الخلافة العباسية في عصر قوتها، في المئة الأولى بعد قيامها، فقد تمكنت بفضل هذا الجيش من تحقيق الانتصار مرات عدة.

كما تميز هذا الجيش عمن سواه بمكوناته المختلفة وطرق تنظيمه الدقيقة، وعمليات التعبئة الخاصة به، والتي كانت محط اهتمام الخلفاء بشكل عام .

Abstract

The Abbasid army was considered as the strong pillar on which the Abbasid caliphate relied in the era of its power which was the first century of its establishment. Due to this army, the caliphate was able to achieve victory several times.

The Abbasid army was also distinguished from others by its various components, accurate methods of organization, and special mobilization operations, which were the focus of attention of the caliphs in general.

القوة العسكرية لأي دولة هي محط الاهتمام والرعاية من قبل الخلفاء، والسبب في ذلك بأنه كلما كان الخليفة مسيطراً على هذه القوة كان النجاح حليفه في كل مخططاته، فهل كان هذا حال الجيش العباسي ؟.

الهدف والإشكالية:

يهدف البحث هنا إلى استعراض العناصر المختلفة التي تكون منها الجيش العباسي من عرب وفرس و كرد وأرمن و خزر وغيرهم الكثير، وهل أثر هذا الخليط غير المتجانس على قوة هذا الجيش و ولائه.

كما عمل البحث على توضيح طرق التعبئة المختلفة القديمة منها والحديثة التي اعتمد عليها قادة هذا الجيش لتحقيق أهدافهم.

أما عن الإشكاليات التي يطرحها البحث فهي على النحو الآتي:

يهدف البحث إلى إظهار عدة إشكاليات منها، فقدان البنية الرئيسة للجيش العربي الإسلامي في عصوره الأولى وهي العرب، ودخول عناصر أخرى من مختلف الجنسيات ، هل كان لهذا التغيير ثقل جيد أم سلبي.

أما الإشكالية الأخرى التي يعالجها البحث فقد تمحورت حول توضيح النظم العسكرية والقتالية من قبل العباسيين، وهل أثر دخول العناصر غير العربية على هذا الجيش على طرق تعبئته و أسلحته و نظمه ، وغيرها من الأسئلة.

تقديم:

الجيش عماد الدولة ومركز قوتها الرئيس، فكلما كان الجيش منظماً و مهيئاً بشكل جيد من الداخل كانت الدولة قوية لا تهاب الأعداء، وتواجه مشاكلها الداخلية والخارجية بيد من حديد مستندة على هذا الجيش.

قبل الحديث عن الجيش العباسي لابد من التعريف ولو بشكل مختصر بالعباسيين ودولتهم، يعود نسب العباسيين إلى العباس بن عبد المطلب بن هاشم[1] عم الرسول ﷺ.

و قد بدأ العباسيون بتشكيل دولتهم سراً، فقامت دعوتهم على يد محمد بن علي ومن ثم تسلمها إبراهيم الإمام[2] الذي بث الدعاة في سرية تامة إلى مختلف أنحاء البلاد وتحديداً المشرق الإسلامي، لما لهذا الجزء خصوصية فقد كان الخاصرة الضعيفة لدولة بني أمية، لأسباب عدة أهمها ذكرت على لسان محمد بن علي (عليكم بخراسان فإن هناك العدد الكثير والجلد الظاهر وهناك صدور سليمة وقلوب فارغة لم تتقسمها الأهواء.....)[3] .

وما لبثت هذه الدعوة أن تحولت إلى ثورة جارفة بقيادة أبي مسلم الخراساني[4] الذي خاض معارك ضد الأمويين في بلاد خراسان متجهاً إلى الشام. [5]

---

1) العباس بن عبد المطلب بن هاشم 50ق.هـ-32هـ/253- 653م، من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام ، كان سديد الرأي، أسلم قبل الهجرة، توفي في دمشق، ابن سعد (محمد بن منيع الزهري ت 230 هـ/845م): كتاب الطبقات الكبير تح، علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة 2001م،ج2، ص5، القلقشندي(أبوالعباس أحمد بن علي ت:821هـ/1418م): قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، د. د، القاهرة، ط2، 1982م، ص155.

2) إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله (82-131هـ/701-748م) زعيم الدعوة العباسية السرية وهو أخ الخليفتين أبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور، اعتقله مروان بن محمد وتوفي في سجن حران، الزركلي (خير الدين): الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت ، ط15، د.ت، ج1،ص 59.

3) الهمداني (حمد بن محمدت 521هـ) : مختصر تاريخ البلدان، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، 1961م، ص 315

4) أبو مسلم الخراساني عبد الرحمن بن محمد بن مسلم (100-137هـ/718-754م): صاحب الدعوة العباسية في خراسان، خشي من الخليفة المنصور فاحتال بقتله وقتله في المدائن، الذهبي(محمد بن أحمد ت748هـ/1347م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح،عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1997م، ج8، ص336.

5) علبي، أحمد، العهد السري للدعوة العباسية، دار الفارابي، بيروت، 1988م، ص42.

تمت مبايعة السفاح خليفة للمسلمين في الكوفة في 12 ربيع الأول من عام 132هـ/750م بعد معركة حاسمة بين الأمويين والعباسيين معركة الزاب [1]،وانتهت المعركة بهزيمة الجيش الأموي بقيادة الخليفة الأموي مروان بن محمد، وفراره إلى دمشق من ثم إلى مصر إلى أن قبض عليه وقتل.[2]

ويعد أبو العباس السفاح مؤسس الدولة العباسية استلم الحكم سنة 132هـ/749م، ثم جاء أخوه أبو جعفر المنصور، موطداً أركان الخلافة ومشيداً العاصمة بغداد سنة 144هـ/761م، ويعد هارون الرشيد أشهر الخلفاء في بني العباس وهو خامس الخلفاء العباسيين بعد المهدي والهادي وهو والد الأمين والمأمون ومن ثم جاء المعتصم وجميعهم من الخلفاء الأقوياء.[3]

الجيش العباسي:

إن القوة العسكرية هي أداة الخلافة ويدها الضاربة في الدفاع عنها في الشدائد والمحن، وقد كان الجيش العباسي في العصر العباسي الأول من أسباب قوة الدولة وثبات أركانها، فقد كان جيشاً مستقراً، يقيم أغلب جنده في بغداد إلى جانب الخليفة وكان عددهم حوالي 125 ألف جندي، وكان لهم جيوش منفصلة في الولايات المختلفة، ثم بات في عصور الضعف يتحرك بأمر الولاة والسلاطين.[4]

1) نهر الزاب: مبدأ هذا النهر في الجبال بين أرمينيا وأذربيجان ومصبه في دجلة عند الحديثة، الحموي (ياقوت بن عبد الله، ت: 626هـ/1228م) : معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1993م، ج3، ص123.

2) الدينوري (عبد الله بن مسلم ت: 276هـ/889م): الإمامة والسياسة ، صححه ، محمد محمود الرافعي، د.د ،القاهرة، 1342هـ، ج2، ص132.

3) حسن (علي إبراهيم): التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د. ت ، ص327.

4) فوزي (فاروق): النظم الإسلامية، دار الخليج للطباعة، الشارقة، 1983م، ص154.

ولم يكن لدى العباسيين ما يعرف بالعسكرية الإجبارية، وقد أنفق العباسيون على الجيش من خزينة الدولة مباشرة، ولما زاد عدد الجند إلى درجة أثرت على الأسعار والاستقرار المعيشي في بغداد اضطر الخليفة المعتصم إلى نقل عاصمة الدولة إلى سامراء وجعلها مسكناً لكتائب جيشه، وفي مراحل ضعف الدولة العباسية كان للجيش الدور البارز في إدارة دفة الحكم، وشكل قادته جزءاً أساسياً من الفئة الحاكمة، وكان قائد الجيش يلقب بـ (مؤتمن الخلافة)[1].

عناصر الجيش :

اعتمدت الخلافة العباسية أسساً حديثة في بناء جيشها الجديد، اختلفت عما كان عليه الحال في العصرين الراشدي والأموي.

ولما وصل العباسيون إلى سدة الحكم، قلصوا فكرة الأمة المقاتلة وأنشأوا جيشاً نظامياً متعدد الأعراق والجنسيات، [2]وظيفته الأساسية حفظ سلطة الخلافة وهيبتها ويرتبط ولاء هذا الجيش بها ارتباطاً وثيقاً، وللدلالة على ذلك كانت تطلق عليه ألقاب متعددة مثل: (الجند الهاشمية، جند أمير المؤمنين، الأنصار، وأهل الدولة) [3].

كان الجيش العباسي عموماً خليط من عناصر خراسانية وعربية، وبعد ذلك عمدت الخلافة العباسية إلى توسيع قاعدة الجيش النظامي باستحداث فرق عسكرية نظامية من مدن خراسان وإقليم ما وراء النهر.[4]

1) أولاد ضياف (رابح): محاضرات في تاريخ النظم الإسلامية، قالمة، الجزائر، 2016م، ص87.

2) فوزي (فاروق): الجيش والسياسة في العصر الأموي ومطلع العصر العباسي، دار محمد لاوي، عمان، 1425هـ، ص31.

3) الطبري (محمد بن جرير ت: 310هـ/923م): تاريخ الرسل والملوك، تح،محمد أبو الفضل، دار المعارف، مصر، 1960م، ج8، ص93.

4) اليعقوبي (أحمد بن إسحاق ت: 284هـ/ 897م): البلدان ، وضع حواشيه، محمد أمين ضيناوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، د.ت، ص248.

فقد جند الفضل بن يحيى البرمكي[1] وهو والي خراسان في عهد الخليفة هارون الرشيد فرقة عسكرية جديدة في بلد المشرق سميت بالعباسية[2] وفي عهد الأمين برز الأبناء[3] على مسرح الأحداث كفرقة عسكرية مهمة، تم استحدثت أيام الخليفة المأمون الفرقة الشاكرية.[4]

واتخذ الخليفة المعتصم فرقة من عرب مصر من القيسية واليمنية سماهم المغاربة، وكذلك الفرقة التركية.[5] وبذلك فقدت بنية الجيش العباسي الرئيسة التي شكلت نواته الأساسية بدخول عناصر أخرى إليه من الأرمن والخزر، والديالمة والسند والنوبة.[6]

وسيتم الحديث هنا بشكل مختصر عن العناصر التي تشكل منها الجيش العباسي وعبر الحقب المختلفة من عصر الخلافة العباسية وهي:

1-العرب:

شكل العرب القوة الضاربة للجيش العباسي، واستمرت القبائل العربية في العصر العباسي بدورها البارز في السياسة والجيش والمجتمع، وكان أكثر القادة من العرب وكان شيوخ القبائل العربية قوة معروفة ومعترف بها.[7]

1) الفضل بن يحيى البرمكي: هو أبو العباس الفضل بن يحيى البرمكي، ولاه هارون الرشيد الوزارة وهو أخوه بالرضاعة، وقلده خراسان توفي 173هـ/789م في سجن الرقة، الزركلي: الأعلام، ج5، ص151.

2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص257.

3 الأبناء: هم أبناء خراسان المولودين في بغداد، الدينوري (أبو حنيفة بن داوود ت، 282هـ/894م): الأخبار الطوال، تح، عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، 1960م، ص384.

4 الشاكرية: وتعني الخدم بالفارسية، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص439

5) المسعودي (علي بن الحسين ت 346هـ/957م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح، محي الدين عبد الحميد، دار الأندلس، بيروت،1982م، ج2، ص465.

6) اليعقوبي: البلدان، ص362.

7) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص38، ثابت (نعمان): الجندية في الدولة العباسية، د.د، بغداد، 1939م، ص262.

أقر خلفاء بني العباس سياسة الاعتماد على العنصر العربي في الجيش، إذ استعان الخليفة أبو العباس السفاح بالقائد العربي موسى بن كعب التميمي.[1] للقضاء على تمرد منصور بن جهور في السند سنة (134هـ/752م)، كما أسند إليهم بعض الوظائف المهمة كالشرطة والحرس الخاص بالخليفة.[2]

ومن أهم قادة العرب في العصر العباسي الأول، عبد الله بن علي عم السفاح والمنصور، معن بن زئداة الشيباني وأخيه يزيد وعيسى بن موسى وقحطبة بن شبيب وولده الحسن وغيرهم الكثير.[3]

وأكد الخليفة أبو جعفر المنصور على دور العرب في الدولة العباسية بقوله: "فيحق لنا أن نعترف لهم متى نصرهم لنا وقيامهم بدعوتنا ونهوضهم بدولتنا".[4]

وكان الجيش في عهده يتكون في أغلبه من مصر واليمن وخراسان وربيعة. [5]

وفي سنة (190هـ/805م) غزا الرشيد بلاد الروم في مائة ألف من الجند من أهل الشام والجزيرة وأهل خراسان.[6]

وساندت القبائل العربية الخليفة الأمين في صراعه مع أخيه المأمون، وفي خلافة المأمون كان العرب ضمن الجيش الذي تولى القضاء على حركة بابك الحزمي[7]

---

1) موسى بن كعب التميمي: هو أحد دعاة ونقباء الدعوة العباسية ولي خراسان في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور، الذهبي (محمد بن أحمد ت: 748هـ،/1347م): سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط ومحمد العرقوسي، دار الرسالة ، بيروت، 1993م، ج11،ص83 .

2) اليعقوبي، أحمد بن أبو يعقوب إسحق ت 284هـ/897م: تاريخ اليعقوبي، د .د، بيروت، 1960م ، ج2،ص 361.

3) بيطار (أمينة): منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2008- 2009م، ص 232- 233.

4) الأزدي، (أبو زكريا يزيد بن محمد ت: 433هـ/1041م): تاريخ الموصل، تح: علي حبيبة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1976، ص223.

55 - الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص 39، عون (عبد الرؤف): الفن الحربي في صدر الإسلام، دار المعارف، مصر، 1961م، ص143.

6 الأزدي: تاريخ الموصل، ص309.

7) بابك االخرمي: تمرد على الخليفة المأمون في أذربيجان ودامت فتنته 20 عاماً إلى أن قتله الأفشين في عهد المعتصم(224هـ/837م)، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص232، البعلبكي (منير): معجم أعلام المورد، إعداد رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م، ص86.

وكان العرب في تركيبة الجيش العباسي في عهد المعتصم بالله، فذكر الجاحظ أنها كانت تتكون من الخراسانية والأتراك والموالي والعرب والأبناء.[1]

واستمر الثقل العربي في الجيش العباسي في خلافة المتوكل على الله (232-247هـ/847-861م) وقد شكل من العرب فرقة عسكرية مؤلفة من اثني عشر ألفاً كانت بإمرة ابنه المعتز.[2]

2- الخراسانية : [3]

كانت الخراسانية من الفرق العباسية التي وقفت إلى جانب الدعوة العباسية، وشهد لهم العباسيون بذلك فقالوا فيهم: "رجال خراسان أشد في طاعتنا من زبر الحديد أسماؤهم الكنى وأنسابهم القرى"[4].

وقد حافظ العباسيون على وحدة وتماسك الفرقة الخراسانية ونظموها من بداية الدعوة[5]. كانت ثقة الخلفاء بالخراسانية كبيرة، لذا أسندوا إليهم بعض المناصب العالية للاحتفاظ بولائهم السياسي، ومن أشهر القادة الفرس أبي مسلم الخراساني، هذا الشخص الذي كان له الدور الأكبر في تثبيت الدولة العباسية، واشتهر أيضاً طاهر بن الحسين وولده عبد الله وغيرهم الكثير. [6]

1) الجاحظ (عمرو بن بحر ت 255هـ/868م): رسائل الجاحظ، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1964م، ج1، ص9.

2) المسعودي (علي بن الحسين، ت 346هـ/957م): التنبيه والإشراف، تح، عبد الله الصاوي، د. د، بغداد، 1938م، ص313.

3) الخراسانية: تدخل في تسميتها أهل الأهواز وفارس وكرمان ومكران وسجستان وفوهستان من عناصر عربية وفارسية، وكان يطلق عليهم المسودة لأنهم اتخذوا السواد شعاراً لهم، ظلوا يكونون القسم الأكبر من جند الجيش حتى جاء المعتصم، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص356، المناصير، محمد عبد الحفيظ: الجيش في العصر العباسي الأول، دار لاوي، عمان، 2000م، ص109.

4) عرفت الفرقة الخراسانية في الجيش العباسي بأسماء القرى والمدن التي عاشوا فيها ومنها: "المرونة، الجرمانية، البخارية، البلخية، الفرغانية, وغيرها"، فوزي (فاروق): طبيعة الدعوة العباسية، دار الإرشاد للطباعة، بيروت، 1970م، ص174.

5) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص103.

6) بيطار : تاريخ العصر العباسي، ص 343.

وفي عهد الخليفة هارون الرشيد اتخذ الفضل بن يحيى البرمكي والي خراسان سنة 178هـ/794م جنداً من أهل خراسان سماهم العباسية وجعل ولاءهم له، وأطلق عليهم لفظ (موالي أمير المؤمنين) بلغت عدتهم خمسمائة ألف رجل، قدم منهم عشرون ألف إلى بغداد فسموا في بغداد الكرمينية، أرسلهم الرشيد إلى الحدود البيزنطية حيث كانت خططه ومشاريعه العسكرية تتخذ هناك. [1]

ظلت الخراسانية من أهم العناصر المقاتلة في الجيش وعمود القوة الضاربة فهم حرس الخليفة، وبيدهم زمام الجيش، ولم تفقد العناصر الخراسانية أهميتها إلا في أواخر عهد الخليفة هارون الرشيد، وفي عهد الخليفة الأمين الذي استعان بالأبناء.[2]

3-الموالي:

لم تعد القوة العسكرية في العصر العباسي امتيازاً عربياً خالصاً فقد دخل مع العرب في الجيش العباسي أعداداً كبيرة من الموالي.[3]

كان الخليفة أبو جعفر المنصور أول خليفة عباسي استعمل واليه وغلمانه في أعماله واستخدمهم في البلاط والإدارة والجيش.

ومن دلائل اهتمام المنصور بهم أنه أوصى ولي عهده المهدي قائلاً له أنه ترك ثلاثة أشياء مهمة: المال – الموالي – مدينة السلام. [4]

---

1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص257.

2) محمود الشريف، (حسن، أحمد): العالم الإسلامي في العصر العباسي، مطبعة المدني، القاهرة، 1977م، ص151، المناصير: الجيش في العصر العباسي الأول، ص111.

3) الموالي: تعني في اللغة (الرب الناصر– الحليف – الشريك – السيد)، ومن يعتق من العبيد، ويظل المعتوق من العبيد ينسب إلى عاتقه أو قبيلة عاتقه، وسمي العرب الموالي المسلمين من غير العرب بأسماء منها: حمراء– أعاجم– علوج، رضا، أحمد: متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص818، الحاج حسن (حسين): حضارة العرب في صدر الإسلام، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 1992م، 281.

4) المسعودي: مروج الذهب، ج4،ص223، (الخطيب البغدادي، أحمد بن علي ت، 463هـ/1070م) : تاريخ بغداد ، تح، بشار عواد معروف، دار العرب الإسلامي، بيروت ، 2002م، ج5، ص393.

فلما آلت الخلافة للمهدي أكرمهم قلد الكثير من الموالي المناصب المهمة، فقد أرسل المهدي الحسن الوصيف على مقدمة جيش العباس بن محمد لغزو بيزنطة سنة 159هـ/775م [1]، وحين رحل المهدي إلى جرجان ترك مولاه الربيع بن يونس ينوب عنه في بغداد، استوطن الموالي في بغداد في قطاع خاص سمي (درب الموالي) وكان لهم ديوان خاص سمي (ديوان الموالي والغلمان) [2]

إلا أن الموالي لم يكونوا يمثلون النسبة الغالبة في عناصر الجيش العباسي، ومما ساهم في تضاؤل أعدادهم ودورهم توجه الخلافة العباسية إلى استقدام واستخدام العناصر التركية، وعلاوة على قيام الدويلات في مشرق الدولة والتي أصبح لها جيوشها المحلية التي اعتمدت على عناصر من خراسان ونواحيها.

4- الأبناء:

ظهر في أواخر عهد المهدي وفي أيام الهادي والرشيد اصطلاح جديد في تشكيلات الجيش هو مصطلح الأبناء.

ويرجع أصل هؤلاء إلى خراسان، أي أنهم أبناء وأحفاد أهل خراسان جند الدعوة العباسية، ولما كان أهل خراسان عرباً وعجماً فالأبناء كانوا مزيجاً من الجنسين، وأطلق عليهم أسماء متعددة منها: (أبناء خراسان – أبناء الدولة – أبناء أصل خراسان المولودين)[3] وقد ورث الأبناء مركز آبائهم الخراسانية في الدولة والجيش وسكنوا في بغداد، وقد تأثروا بالتقاليد العباسية في العراق والحجاز.[4]

وكان من أبرز العرب الأبناء عبد الله بن حميد الطائي، ومن أبرز أبناء العجم يحيى بن خالد البرمكي[5] وقف الأبناء في فترات الشدة والأزمات إلى جانب أهل خراسان ضد أهل الشام، ووقفوا مع الأمين في أثناء الفتنة مع المأمون. [1]

---

1) مصطفى (شاكر): دولة بني العباس ، وكالة المطبوعات ، الكويت د. ت ،ج1، ص626.

2) المناصير، الجيش في العصر العباسي الأول، ص108.

3) ابن طيفور (أحمد بن طاهر، ت، 280هـ/893م) : بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، عني بنشره، عزت العطار الحسيني، تح، محمد الكوثري، مكتبة المثنى بغداد، 1968م، ص127.

4) فوزي (فاروق): النظم العسكرية ، بحوث في التاريخ العباسي ، مكتبة النهضة ، بغداد ، د. ت، ص269.

5) يحيى بن خالد البرمكي (120-190هـ/ 738-805م) ، من أشهر البرامكة ومؤدب الرشيد، سجنه في الرقة بعد نكبة البرامكة ومات في سجنه، البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص200 .

5- الشاكرية:

يعني الخدم بالفارسية، وهم من المرتزقة المرتبطين بالوالي أو القائد ويشكلون جزءاً من مواليه وغلمانه، وكان الشاكرية في العصر العباسي الأول يستخدمون في الخدمات والحراسة، وفي أواخر العصر العباسي الأول تم ربطهم بالمؤسسة العسكرية العباسية إذ سجلوا في ديوان واحد مع الجند سمي (ديوان الجند والشاكرية).[2]

6-المغاربة:

في خلافة المعتصم بالله تشكلت فرق أفرادها من مصر وسميت المغاربة على اعتبار مصر تقع غرب بغداد.[3]

7-الأتراك:

كان الخليفة أبو جعفر المنصور أول من استخدم الترك فقد استخدم حماداً التركي حاجباً له وولاه في مهمات عسكرية، وسار من خلفه بني العباس بتولية الأتراك الحجابة في قصورهم.[4]

وفي أيام الرشيد كانت حامية تركية مقيمة لإقرار النظام وقمع الفتن في حديثة زرنج سنة (180هـ/796م).[5]

وقد استخدم المأمون الأتراك في جيشه فصار منهم رئيس الحرس المملوك التركي طولون. [1]

---

1) فوزي (فاروق): النظم العسكرية ، بحوث في التاريخ العباسي، مكتبة النهضة، بغداد ، د. ت، ص269.

2) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج3 ص439.

3) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج6، ص22، زيدان (جرجي): تاريخ التمدن الإسلامي، مؤسسة هنداوي، القاهرة،2012م،ج1، ص171.

4) صقر (نادية): مطلع العصر العباسي الثاني (الاتجاهات السياسية والحضارية في خلافة المتوكل على الله 247/232هـ)، دار الشروق، جدة، 1983م، ص53، المناصير: الجيش في العصر العباسي الأول، ص117.

5) زرنج: مدينة في سجستان، وفتحت سجستان في أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الحموي: معجم البلدان، ج4، ص138.

وما إن تولى الخليفة المعتصم الخلافة برز الخلاف بينه وبين الفرس، الذين أيدوا البيعة للعباس بن المأمون، فاتجه المعتصم إلى المماليك الأتراك فكون منهم فرقة سميت بالفراغنة .[2]

ومن عوامل استخدام المعتصم للأتراك طموح العنصر الفارسي للسلطة، وأن المعتصم آثر الأتراك على غيرهم لأن أمه تركية، ولكونهم أشداء في الحرب والفروسية، وتجاوز عددهم في عهده سبعين ألفاً، وخصهم بالزي وألبسهم الديباج و أغدق عليهم العطايا والهبات.[3]

وكان للأتراك دور كبير في إخماد الفتن والقلاقل في عهد المأمون والمعتصم ومنها الحركة الخرمية[4] التي قادها بابك الخرمي، والذي قضى عليه القائد التركي الأفشين، فأكرمه المعتصم وألبسه وشاحين مرصعين بالجوهر و كافأه بعشرين ألف درهم، وولاه على السند، وكان للعنصر التركي في الجيش دور كبير في معركة عمورية سنة (223هـ/837م). [5] ولما ساءت العلاقة بين أهل بغداد والأتراك بسبب سوء ممارسات الجند الأتراك، عمل المعتصم على تلافي هذا التصادم بين الطرفين، وبنى لهم مدينة سامراء سنة (221هـ/836م) واتخذها حاضرة لدولته، وانتقل إليها مع عناصره.[6]

---

1) أحمد بن طولون (220–270هـ/835–884م) مؤسس الدولة الطولونية في مصر، تركي مستعرب، رقاه المأمون إلى رئيس للحرس، بنى مدينة القطائع وشيد الجامع الطولوني في القاهرة ، البعلبكي. معجم أعلام المورد ص29.

2) الفراغنة: هم قوم جمعهم الخليفة المعتصم في سمرقند وأشروسنة وخوارزم وفرغانة، إما عن طريق النخاسة أو الأسر في الحروب أو عن طريق الهدايا من ولاة الأقاليم ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص392.

3) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج2،ص 481.

4) الحركة الخرمية: هي حركة اشتق اسمها من الكلمة الفارسية خُرم ومعناها (مقبول) على أساس أن أتباعها يعدون كل مقبول جائز شرعاً وقيل أنها اشتقت من خُرم هي ناحية بأردبيل، أو من معنى كلمة خرم وهي لذيذ، قادها يابك الحزمي، وقضى عليه الأفشين، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص229.

5) المناصير : الجيش في العصر العباسي الأول، ص122.

6) حسن: التاريخ الإسلامي العام ، ص571.

ولما ولي الواثق الخلافة بعد أبيه سار على سياسة أبيه بالاعتماد على الأتراك في الجيش والإدارة، وقد ساهم الأتراك في عهده في القضاء على العديد من الثورات والفتن في أصفهان وفارس والجزيرة العربية، فزاد في مكافآتهم وأعطياتهم.[1] وفي العصر العباسي الثاني أصبحت غالبية تشكيلات الجيش العباسي النظامية مكونة من الأتراك، إذ بلغ عددهم في خلافة المتوكل على الله مائتي ألف جندي تركي، وعندما حاول أن يكف يدهم قتلوه، وأصبحت الدولة العباسية ميداناً للفوضى والدسائس وغدا في أيدي هؤلاء الأتراك أمر تولية الخليفة وعزله وسجنه وقتله.[2] وكان لتغلب هذا العنصر نتائج سيئة في إضعاف الخلافة العباسية وفقدانها قوتها الرئيسة وسيطرتها العسكرية والإدارية على أراضيها ومناطق حكمها، حتى أصبحت في منتصف القرن الثالث الهجري محاطة بدول مستقلة في الإدارة عن سلطان الخلفاء.[3]

8-الصعاليك :

هم الفقراء والمحرومون الذين ينضمون عادة إلى حركات التمرد ضد الدولة وكانوا يسببون القلاقل في أقاليم عديدة في أذربيجان وأرمينية، فرأت الدولة أن تشركهم في الجيش لتقضي على أسباب تذمرهم وتحل مشكلة بطالتهم وقد استخدموا في منطقة الثغور.[4]

وهناك تشكيلات أخرى في الجيش كانت قليلة كما أن وزنها على الساحة السياسية كان غير واضح، و من هذه التشكيلات الزنوج والأفارقة والأرمن والخزر والأكراد، ومجموعات أخرى من الصقالبة والهنود، فتحول بذلك الجيش العباسي إلى جيشين

1) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج2، ص481، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص40، حسن: التاريخ الإسلامي العام، ص571.

2) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج9،ص165، حسن: التاريخ الإسلامي العام، ص571.

3) الخضري بك: محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية والدولة العباسية، ص564.

4) المناصير: الجيش في العصر العباسي الأول، ص127 .

إسلامي يضم بين أفراده جماعات من مختلف العناصر المكونة للعالم العربي الإسلامي والعناصر الأخرى المحيطة به.

فئات الجيش:

1-القوات النظامية:

وهم الجند المثبتون في الديوان وتدفع لهم الرواتب من بيت المال، وكان الخلفاء العباسيون يكسبون ود الجند وولاءهم بدفع زيادات في العطاء، فترتب على ذلك زيادة في أعداد الجيش النظامي وكانت أعدادهم تزداد وتنقص حسب وفرة الأموال أو حسب العطاء وتأخره.[1]

2-القوات المتطوعة:

وهم الذين يتطوعون أيام الحروب ويحمون الثغور، وكان يستخدمون في حالتين:

- الأولى: الإحاطة بجناحي العدو دون أن يختلطوا بالجنود النظامي .
- الثانية: الإغارة على العدو قبل نشوب الحرب ومطاردته حين تقهقره.[2]

اشترك هؤلاء بالحروب لعوامل دينية أو مادية أو بدوافع عصبية، كانوا يكلفون بالإغارة على العدو قبل نشوب المعركة لإزعاج العدو وعرقلة حشوده، أو يوكل لهم مهمة مطاردة الفلول عند تقهقر العدو ويوكل لهم مهمات حفظ الحدود الإسلامية من غارات الأعداء.[3]

3-جيش الحربية:

1) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج2، ص656، المناصير: الجيش في العصر العباسي الأول، ص133.

2) ثابت: الجندية في الدولة العباسية، ص22.

3) السلومي (عبد العزيز): ديوان الجند نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية حتى عصر المأمون، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1986م، ص340.

جند مشاة جلهم من العرب، وكانت الحربية إحدى فرق الجيش العباسي منذ عهد المعتصم، وكان الخليفة يأمر بفرض البعوث على سكان الولايات إذا ما دعت الحاجة إلى إرسال قوات كبيرة للقتال، ويحدد عدد المطلوب لذلك وهذا يشبه النفير الجزئي أو التعبئة الجزئية.[1]

4- الأتباع:

هؤلاء يشاركون في الحرب تُبعاً مع أسيادهم وأصحابهم، وقد يأخذون أرزاقاً ولكنها ليست رواتب مقررة في ديوان الجند وإنما من أسيادهم لأنهم ملك لهم.[2]

وقد شارك الأتباع الجيش العباسي في حروبه، فشاركوا الخليفة هارون الرشيد الذي أحصى جيشه أحد حروبه مع البيزنطيين فكان معه مئة وخمسة وثلاثين مرتزقاً سوى المتطوعون ومن لا ديوان له.[3]

5-المرابطون في الثغور:

قسم العباسيون الجنود المرابطون في الثغور إلى أربع فئات وهي:

1- الفروض: وهم الجند من أهل الديوان ويفرض لهم في العطاء.

2- الندبة: وهم جند يختارون أو ينتدبون بشكل خاص.

3- البعوث: هم الجند الذين يعهد إليهم بالذهاب إلى الثغور بصورة دورية أو في وقت معين ويكون عددهم حسب الخاصة.

4- المتطوعة: وهم من الناس العاديين المتطوعين للجهاد.[4] وهم مستعدون للقيام بالغارات والمساهمة بالحملات السوية ضد البيزنطيين وفي جميع مراكز الدفاع من أطراف البلاد الإسلامية.

---

1) المناصير: الجيش في العصر العباسي الأول، ص137.

2) السلومي: ديوان الجند ، ص343.

3) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص320.

4) المناصير: الجيش في العصر العباسي الأول، ص138، ثابت: الجندية في الدولة العباسية، ص68، شعيرة (عبد الهادي): المرابطون في الثغور البرية العربية الرومية عند جبال الطوروس في صدر الدولة العباسية، دار المعارف، مصر 1962م، ص156.

أصناف الجيش العباسي:

1- الفرسان: وهم الخيالة وكانوا يؤلفون الصنف الأساسي عند العرب، ويتسلحون بالسيوف والحراب والرماح، ويضعون المغافر على رؤوسهم ويلبسون الزرد والدرع. ومثلما اهتم الخلفاء العباسيون بالفرسان، اهتموا بالخيل وكانوا يحرصون على تدريبها تدريباً دقيقاً، فخصصوا ميادين في الرقة والشماسية وحلبات السباق لتدريب الخيول، وكانت فرق الفرسان تشكل العمود الفقري للجيش العباسي، حيث كان يعتمد عليه اعتماداً كبيراً في تقرير نتائج المعركة . [1]

ومن اختصاص الفرسان :

1- الاستطلاع: وكانوا يختارون أهل النصيحة والنجدة والتجربة في الحرب للقيام بهذا الواجب، وقد اعتمد الجيش العباسي في معركة عمورية. على الفرسان لاستطلاع الطرق ومعرفة مواقع العدو.[2]

2- الإغارة على العدو: ويسمى بالهجوم الراكب وكان يحملون على العدو حملة رجل واحد.

3- المطاردة: وواجبهم مطاردة العدو المهزوم بقوة الفرسان المهاجمين وتسمى هذه القوة بالمدد. [3]

4- حماية الجيش أثناء الانتقال: حيث كانت تكلف فرقة من الفرسان لحراسة الطرق للحيلولة دون مداهمة جيش العدو في الليل يدورون حول المعسكر لحراسته.

---

1) زكي (عبد الرحمن): السلاح في الإسلام، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، دار المعارف، مصر، 1951م، ص27 .

2) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص59.

3) الهرثمي (أبو سعيد الشعراني ت 200هـ/816م): مختصر في سياسة الحروب، تح، عارف أحمد عبد الغني، دار كنان للطباعة والنشر، دمشق ،1995م،ص32، ثابت: الجندية في الدولة العباسية ، ص135.

5- حماية القوافل التي تحمل المؤن والعتاد: حيث يكلف قسم من الفرسان بذلك ويسمى هذا القسم (البذرقة أو الخفارة) .

6- حماية الجيش أثناء المعركة، فقد كان يكلف عدد من الفرسان باحتلال الجبال والمراعي ومصادر المياه لقطعها عن العدو، كما توضع جماعة من الفرسان على طرفي ميمنة الجيش وميسرته لمنع اختراق صفوفهم.(1)

2-المشاة: وهم الذي يقاتلون وهم راجلين مشاة على أقدامهم وهم القوة العظمى لأي جيش، وقد امتاز الجند المشاة في الجيش العباسي بإمكانية القتال في مختلف الأماكن وتحت أية ظروف، وكان لهم رتب مختلفة بعضهم من بعض .

وهم يتسلحون بالسيوف والحراب والرماح والسهام والقسي ويلبسون الدروع والخوذ لحمايتهم، وكان من مهماتهم القيام بالحراسة وحفظ الأرض المسيطر عليها.[2]

3- الرماة: وينقسمون إلى قسمين:

آ- **رماة السهام والنشاب:**

وهم رماة السهام ومن واجباتهم الدفاع عن الممرات الإجبارية المهمة والتمهيد للقتال والدفاع، وكان لهم دور مهم في المعركة لأنه عادة ما تبدأ المعارك بالتراشق بالنبال، ونجحوا في كثير من المعارك في خلق الاختلال في صفوف الأعداء وهزيمتهم. [3]

1) الهرثمي: مختصر في سياسة الحروب، ص39، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص31.

2) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص16، الجويبر (عبد الرحمن) : النظم الإسلامية وحاجة البشرية إليها، دار المآثر، المدينة المنورة، 2002م، ص187، زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، ج5، ص39

3) أبو خليل (شوقي): الحضارة العربية الإسلامية دار الفكر المعاصر- دار الفكر، بيروت، دمشق،1996م، ص367، المناصير: الجيش في العصر العباسي الأول، ص293.

ب- رماة المنجنيق:

مهمتهم التمهيد بالرمايات التدميرية أو المحرقة، استخدم العباسيون المنجنيق بكثرة، فقد حارب الخليفة المهدي حصون بلاد الروم ونصب عليها المنجنيق حتى تم له الفتح .[1]

4- العيارون: رماة الحجارة أو قطع الحديد والرصاص من المقاليع.[2]

5- النفاطون: الذين يرمون النفط بالنفاطة لإحراق حصون الأعداء.[3]

6- الكوهبانية: مصطلح فارسي ويقصد به أصحاب الأخبار عند قدامى الفرس كانت مهمتهم حمل الأخبار لكافة قطاعات الجيش وإبلاغ أمراء الوحدات العسكرية بإشارات متفق عليها كما كانوا يستخدمون الأعلام في تلك الإشارات والنار وغيرها.[4]

7- المهندسون والفعلة: هم فرقة يصطحبها الجيش معه للقيام بعدة أمور ويكونوا مختصين بها، ومن مهامهم القيام بحفر الخنادق وإقامة الجسور على الأنهار والقناطر على الجداول وتسوية الطرق والمسالك، وذلك بشقها لكي يسهل للجيش المرور عليها.[5]

8- الأطباء: هم أطباء زودوا بالأدوية المختلفة ونقالات للجرحى، وبياطرة لعلاج الدواب، ومضمدون ومساعدون مختصون، كما كانت هناك الخيم المزودة بالأدوية والعلاجات، وذلك لعلاج المصابين والمرضى في وقت الحرب.[6]

1) أبو خليل: الحضارة العربية الإسلامية، ص368، السلومي: ديوان الجند أولاص352.

2) أولاد ضياف: محاضرات في تاريخ النظم الإسلامية، ص92.

3) أبو خليل: الحضارة العربية الإسلامية، ص368.

4) ثابت: الجندية في الدولة العباسية، ص131.

5) السلومي: ديوان الجند ، ص356.

6) السلومي: ديوان الجند ، ص357 متز (آدم): الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تر، محمد عبد الهادي أبو ريده، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967م،ج1، ص400.

9- العيون والرصاد: وجد نظام نقل الأخبار عند العباسيين واستخدموا في ذلك الرجال والنساء الذين كانوا يرحلون إلى البلاد المجاورة متنكرين في أزياء التجار والأطباء لجمع الأخبار إلى دولتهم.

شهد العصر العباسي الأول عمليات خاصة ونوعية للعيون والرصاد كان أهمها عملية القضاء على أبي مسلم الخراساني، ونجاح أبو جعفر المنصور في القضاء على كل الثورات التي شهدها عهده، كما شاركت العيون في عملية التفاوض والعمل الدبلوماسي مع الدولة البيزنطية والذي شهد تطوراً كبيرً في عهد هارون الرشيد إضافة إلى مشاركتهم في الحرب النفسية وعمليات التضليل، كان لكل هذا الأثر الأكبر في استقدام أعداد أكثر من العيون وتجنيدهم لصالح العباسيين .[1]

أما وحدات الجيش المختلفة فقد كانت تتألف من:

1- الجريدة: وهي أقل العساكر عدداً وكذلك الفصيلة.
2- الرهط: ويطلق على ما بين الخمسة إلى العشرة من الجند.
3- الحضيرة: وتطلق على عشرة جنود فأقل.
4- العصبة: وتسمى المعنب أو المنسر ويتفاوت عددها بين الثلاثين والأربعين جندي.
5- السرية: وعددها ما بين الأربعين إلى الخمسين جندي.
6- الكتيبة: وعددها بين مائة وألف جندي.
7- الجيش: ويتألف من أربعة آلاف جندي ومثله الفيلق.
8- الجحفل: وعدده من ألف إلى أربعة آلاف جندي ويكون فيه الخيل والمشاة.

1) فوزي (فاروق): الخلافة العباسية السقوط والانهيار، دار الشروق للنشر والتوزيع، فلسطين، 1998م، ج2، ص162.

9- الخميس: ويتألف من أربعة آلاف إلى اثني عشرة ألفاً ويسمى الخميس لتكوينه من خمس فرق هي المقدمة، الساقة، الميمنة، الميسرة، والقلب.

10-العسكر: ويطلق على جميع أفراد الجيش .[1]

ويذكر الهرثمي بأنه توجد أربعة أصناف من المقاتلين وهم: [2]

1- الطلائع: وهي جماعة من الفرسان تتقدم لاستطلاع الأخبار وعددها ما بين ثلاثة إلى عشرة من الجنود، وتسمى الكشافة، ويشترط فيهم أن يكونوا ذوي خبرة، ويتولى الطليعة مقدم أو صاحب الطليعة، وخيولهم من الأنواع الجيدة السريعة الجري.[3]

واستخدمت الطلائع في حروب بابك الخرمي، حيث كانت طبيعة الأرض الجبلية تحجب الرؤيا وكثرة الوديان العميقة والمسالك الضيقة التي تتخللها، تتطلب إرسال الطلائع للكشف عن مواقع العدو، وتقدير قوته واقتفاء أثره.[4]

2- الكمائن: وهم الجند الذين يفاجئون العدو ويلحقون الخسائر به وعددهم كبير بحيث ينتظمون على شكل كراديس غير متباعدة عن بعضها كي يسهل تجمعهم وتستخدم الكمائن للانقضاض على العدو بصورة مفاجئة، وقد استعمل هذا النظام في حروب الروم حيث الحصون القوية والمنيعة.

3- الربابا: وهم جند الحراسة حول المعسكر لتأمين الحماية في الليل والنهار.[5]

4- المسالح: واجب جند المسالح حفظ الطرق المهمة ومداخل المدينة في الليل والنهار، وتكون المسالح في الغالب بعيدة عن الجيش، فقد أمر الخليفة المعتصم

1) ثابت: الجندية في الدولة العباسية، ص117.

2) الهرثمي، مختصر سياسية الحروب، ص48.

3) الأنصاري (عمر بن إبراهيم): تفريج الكروب في تدبير الحروب، تر، جورج مسكانلون، منشورات الجامعة الأمريكية دائرة المعارف، القاهرة ،1950م، ص51.

4) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص26.

5) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج2، ص474.

بعد محاربة بابك الخرمي القائد سعيد محمد بن يوسف أن يبني الحصون التي خربها بابك الخرمي فيما بين أذربيجان وأردبيل وفيها المسلحة.[1]

تعبئة الجيش العباسي:

استخدم الجيش العباسي نظم عدة في التعبئة اختلفت من معركة لأخرى وكانت هذه النظم على الشكل الآتي:

1- نظام الكر والفر:

وهو نظام كان العرب يتبعونه قبل الإسلام، فكان المقاتلة يحملون على العدو بكل قوتهم النشابة منهم والذين يضربون بالسيوف ويطعنون بالرماح مشاة وفرساناً، فإذا انهزم أمامهم العدو طاردوه وانتهت المعركة، أما إذا صمد بوجههم تراجعوا ثم أعادوا تنظيمهم وكروا ،وكانوا في هذا النظام يلجؤون أحياناً إلى طريقة تسمى (اتخاذ المبجوذة) وهي أن يترك العرب أبناءهم ونوقهم في الخلف ليعودوا عليها في كل كرة ويشاهدوها، فتلتهب حماستهم من جديد ويعيدون الحملة على العدو.[2]

2- نظام الانفتاحات:

هو نظام تميز بانفتاح الوحدات على بعضها ولذا أطلق عليه نظام الانفتاحات وهو على عدة أشكال:

1. الهلال المركب: يرتب الجيش على شكل الهلال المركب وذلك بوجود هلالين إلى جنب الهلال الأصلي كأنهما جناحان.
2. الهلال المرسل أو الهلال الحاد: وهو بسيط مثل هلال السماء.
3. الهلال المقلوب: عكس الهلال المرسل.
4. المعين أو المربع المنحرف.

1) الهرثمي : مختصر سياسية الحروب، ص52، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج9 ، ص11.

2) الهرثمي: مختصر سياسة الحروب، ص36، السامرائي (عبد الجبار محمود): نظم التعبئة عند العرب، مجلة المورد، عدد4، وزارة الثقافة والفنون، العراق، 1983م، ص10.

5. المثلث.
6. الدائرة المزدوجة: وهي دائرتان إحداهما داخل الأخرى ويعتمد عليه إذا كان عدد الجند قليل وجند العدو كثير.
7. المربع : يؤخذ هذا الشكل في حال نقص الخيالة في الوسط ليدعموا الجناح المهدد.[1]

3- نظام الخميس:

هو تقسيم الجيش إلى خمسة أقسام الميمنة والميسرة وهما الجناحان ويكون فيهما أهل الخبرة بالحروب، الثالث وهو المقدمة وتسمى الطلائع، والقسم الرابع هو المؤخرة أما القسم الخامس فهو القلب وفيه مقر القائد وحاشيته، ويتكون الخميس أحياناً على نظام الصفوف على هيئة الكراديس،عدة كتل كل كتلة تسمى كردوساً. وعلى كل كردوس قائد وحاشية وراية وبين الكردوس والآخر مساحة مناسبة حسب طبيعة الأرض وسلاح العدو.[2]

ولقد استعمل أبو مسلم الخراساني نظام الخميس على هيئة الكردوس في محاربة عبد الله بن علي عم المنصور سنة (132هـ/750م) وانتصر عليه. [3]

4- نظام الصفوف:

كان الجند يعملون بنظام الصفوف حسب كثافة الجند فقد يكونوا صفاً أو صفين أو ثلاثة أو أكثر، وكان للصفوف أشكال وأنواع ذكرها الهرثمي بثلاثة أنواع هي:

1. الصف المستوي: هو الذي يكون فيه الجناحان والقلب في خط مستقيم وهو أكثر الصفوف استعملاً في المعارك.

1) زيدان (جرجي): تاريخ التمدن الإسلامي ج1، ص150، السامرائي: نظام التعبئة عند العرب ص14.

2) ثابت: الجندية في الدولة العباسية، ص254

3) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص447.

2. الصف الهلالي: هو الخارج الجناحين وهو أوثق للقلب ولكنه للجناحين أضعف، وكانوا إذا استعملوا هذا النوع في الصفوف جعلوا مع كل طرف من الجناحين الخارجين كردوساً من الخيل القوية ليكونوا وقاية لهما.
3. الصف المعطوف: هو الداخل الجناحين وهو مكروه ولا يكون إلا عند الضرورة وهو ضعف على القلب وقوة على الجاحين. [1]

ومن ميزات هذا التنظيم أن الجنود لا تكسر صفوفهم سواء في الهجوم أو الدفاع، وإذا حدث أن تكسرت الصفوف فهم يعيدون تشكيلها بسرعة، كما أن من خطتهم الحربية استقبال هجوم العدو بهدوء وثبات والانتظار إلى أن تنهك قواه ثم يهجمون إلى أن يحصلوا على الظفر أو حسم المعركة أو تضع الحرب أوزارها ، وقد استعمل هذا النظام في الحرب بين الأمين والمأمون.[2]

5- نظام الكراديس:

أخذ العباسيون هذا النظام عن الفرس، وهو نظام يقسم الجيش إلى عدة كتل تسمى كل منها كردوساً وعلى كل كردوس قائد وحاشية وراية، وقد استعمل نظام الكردوس سنة (198هـ/813م) في الحرب التي دارت بين الأمين والمأمون، فقد استعمل الأمين طريقة التعبئة بالصفوف بقيادة موسى بن عيسى، واستعمل المأمون طريقة التعبئة بالكراديس بقيادة طاهر بن الحسين وانتصر المأمون، وقد عبأ المعتصم جيشه أثناء المسير إلى عمورية سنة(837/223م) بنظام الكراديس.[3]

1) الهرثمي: مختصر تاريخ الحروب، ص33، السلومي: ديوان الجند ، ص361.

2) ثابت: الجندية في الدولة العباسية، ص250 المناصير: الجيش في العصر العباسي الأول، ص384.

3) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص57، السامرائي: نظم التعبئة عند العرب، ص10، السلومي: ديوان الجند نشأته ،367.

مما يلاحظ سابقاً فقد تعددت نظم التعبئة وأساليبها للجيش العباسي، ولم يعتمد الجيش العباسي وقادته على نظام واحد بل استخدموا جميع النظم في مختلف المعارك.

أسلحة الجيش:

لقد اهتم العباسيون بالأسلحة وأنواعها كما برعوا في تطويرها وحتى إنتاجها، وكان لها دور مهم في العمليات العسكرية الميدانية سواء في الإعداد أو الدفاع أو الهجوم ، وتعدد أنواعها فهنالك الأسلحة الخفيفة والأسلحة الثقيلة وهي:

آ- الأسلحة الخفيفة: تعددت أنواعها وأشهرها:

1. السيف:

هو أشهر الأسلحة التي استخدمت في المعارك كافة على طول التاريخ، وأطلق عليه العرب أسماء متعددة قاربت المئة اسم ، ولسيوف العرب أنواع كثيرة تختلف باختلاف صناعها وأماكن صنعه أشهرها : السيف اليماني نسبة إلى اليمن والهندي أو الهنداوي أو المهند وهو المصنوع في الهند ، والمشرفي المنسوب إلى مشارف الشام، والسريجية المنسوبة إلى حداد اسمه سريج.[1]

وهناك سيف الصمصامة وهو السيف الذي لا ينثني وقد اشتراه الخليفة المهدي بأكثر من ثمانين ألف دينار.[2]

وجرت العادة بطريقة حمل السيف تكون بتعليقه في الأكتاف والعنق ولذا يقال : تقلد سيفه، وإذا كان الفارس يحمل سيفين يتقلد بأحدهما ويجعل الآخر في وسطه على الطريقة الفارسية ويتركه متدلياً في جنبه الأيسر وكانت أعمدة السيوف تغلف

1) النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت 733هـ/1331م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تح، علي بو ملحم، دار الكتب العلمية بيروت، 2004م، ج2، ص175، عون: الفن الحربي في صدر الإسلام، ص150، زكي (عبد الرحمن): السيوف وأجناسها، مطابع دار الكتب العربي، مصر، 1957م، ص23.

2) النويري: نهاية الأرب ،ج6، ص209.

ببطائن تسمى الخلل ولها خمائل وتزين الأعمدة بحلق مستديرات تسمى الرصائع.[1]

2. القوس والسهم:

وهو الأرضية الذي يضرب به السهم، ويصنع القوس من الخشب الصلب يحنى طرفه بقوة ويشد فيهما، ويتخذ معه صاحبه سهام للرمي بها من خلال القوس يحملها في كنانته، وهذه السهام بمثابة الذخيرة للجندي، واعتنى العرب المسلمون بصناعة السهام والقسي وطوروا فيها بعض الشيء، فبعد أن كانت القوس متصلة الأجزاء قاموا بفصلها عن بعضها ثم ركبوا أجزائها وألصقوها بمواد لاصقة كالصمغ وغيره وجعلوا لها مقبضاً في وسطها، كما طوروا في السهم وجعلوا منه سلاحاً فتاكاً فسقوا نصل السهم بالسم.[2]

ويقسم القوس إلى أجزاء هي:

- الوتر: يصنع من خيوط مفتولة أو شراك جلد وفي وسط الوتر يكون مقبض الرامي ويسمى (المجس) .
- الكنانة: الجعبة وهي وعاء جلدي لحمل السهام، وتعلق على كتف الرامي، وهناك نوع أوسع من الكنانة ويسمى (الجفير) . [3]
- السهم: وهو الجزء الذي ينطلق من القوس ليصيب الهدف ويسمى أيضاً النبل أو النشاب، ويصنع من خشب النبع أو الشوح ومن أقسامه: (النصل) وهو الحديدة الجارحة في رأس السهم، (القدح) وهو جسم السهم المتخذ من الخشب أما (العقب) فهو القسم الأخير في السهم يثبت فيه الريش ليحفظ توازنه ، وللسهم عدة أنواع أشهرها:

آ- المريخ: سهم طويل وله أربع آذان.

---

1) خطاب (محمود نسيب): العسكرية العربية الإسلامية، كتاب الأمة، قطر، 1983م، ص159، المناصير: الجيش في العصر العباسي الأول، ص275.

2) أولاد ضياف: محاضرات في تاريخ النظم الإسلامية، ص90.

3) النويري: نهاية لأرب ، ج1، ص235.

ب- الصبخ: المصلب بالنار.
ج- المسير : سهم فيه خطوط.
د- الخطوة: سهم طوله ذراع .
هـ- الرهب: السهم العظيم . [1]

ويذكر محمد كرد علي في خطط الشام أن الأمين حين قتاله مع المأمون استعمل نصول النشاب من خالص الذهب ونقش عليها هذين البيتين :

ومنْ جودِنا نرمي العداةَ بأسهمٍ من الذهبِ الإبريزِ صيغتْ نصولها
يداوي بها المجروحُ وفيها جراحه ويشتري بها الأكفان منها قتيلها[2]

كما اشتهر الجنود الأتراك في الجيش العباسي بدقة الرماية، وكان للرجال النشابة الذي أرسلهم الأفشين أثناء حربه مع بابك الخرمي وقيامهم بالهجوم المفاجئ على الخرمية بالنشاب أثر كبير في اختلال صفوفهم مما أتاح الفرصة للأفشين لملاحقتهم .[3]

3. الرمح:

هو من أسلحة العرب المعروفة وكان يتسلح به الفرسان والرجالة ويسمى بالقناة أيضاً والرمح عبارة عن قناة من خشب الزان أو الشوح ركب فيها سنان من الحديد، وأحسن الرماح ما كان متيناً ومرناً لضمان عدم انكساره عند الطعن به.[4]

و يتألف الرمح من ثلاثة أجزاء رئيسية هي:

(المتن) وهو جسم الرمح الخشبي، و(السنان) يؤلف القسم العلوي من الرمح وهو رأس من حديد مدبب الطرق حاد الجانبين يركب على المتن، أما (الزج) فهو حديدة

1) زكي: السلاح في الإسلام، ص33 عون: الفن الحربي في صدر الإسلام، ص138.
2) كرد علي (محمد): خطط الشام، مطبعة مصر، القاهرة، 1936م، ج5، ص18.
3) الطرسوسي (مرضي بن علي بن مرضي ت 589هـ/1185م): تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة من الحروب تح، كلود كاهن، د. د ، بيروت، 1948م ص24.
4) زكي: السلاح في الإسلام، ص34، عون: الفن الحربي في صدر الإسلام، ص143.

مستديرة ومدببة الطرف قليلاً تركب في الطرف الثاني من الرمح وتساعد على تثبيته في الأرض أو الطعن به عد الحاجة.[1]

وللرمح أنواع عديدة منها:

آ- **الخطل:** هو الذي يضطرب في يد صاحبه لإفراط طوله ولا يحمله إلا القوي الساعد الشديد العضل.

ب- **النيزك:** هو أقصر الرماح.

ج- **اليزني:** نسبة إلى سيف بن ذي يزن.

د- **السمهري:** هو الرمح الصلب.

هـ- **المخرف:** عود في طرفه مسمار.

و- المزراق: هو الرمح القصير في رأسه سنان من فولاذ حاد طوله نحو ثلاثة أذرع وكان خاصاً بالمشاة.

والمربوع والمخموس والتام والعنزة والمشعب والمموج، وقد وضعت له قواعد معينة وتعليمات لكيفية استعماله وقد ظل الرمح من الأسلحة المستعملة في العصر العباسي مع تعديل في تقنيات رميه والقتال به. [2]

4- الترس:

ويعرف بالمجن وقد عرفه العرب المسلمون للاحتماء به من ضرب الرماح والسيوف، ويعرف أيضاً بالدرقة أو الحجفة ويصنع غالباً من الخشب ويغلف بالجلد ويرصع بالمسامير، ثم أصبح يصنع من المعدن كالنحاس أو الحديد، وله أشكال مختلفة منه المستطيل وعلى أحجام وأوزان مختلفة، فمنه الصغير أو الكبير والخفيف أو الثقيل.

1) الطرسوسي: تبصرة أرباب الألباب ، ص11، عون: الفن الحربي في صدر الإسلام، ص143.

2) الجاحظ (عمرو بن بحر ت 255هـ/868م): البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، د.د، القاهرة، 1948م،ج3 ص19.

استعمل العباسيون نوعاً من التروس الجماعية يسمى السفارة أو الصنوبر وهو حائط من الخشب يحتمي خلفه المدافعون على الحصون حيث يختبئون تحتها ويزحفون إلى الحصون. [1]

5-الدروع:

الدرع سلاح قديم، ومعروف وهو ثوب ينسج من حلقات حديدية متداخلة بعضها في بعض تدعى (الزرد) ويلبس تحت الدروع ثوب من النسيج المبطن، وقد يكون للدرع سواعد من الحديد.[2]

وقد بلغت صناعة الدروع درجة عالية من الدقة والاتقان في العصر العباسي، ويسمى الجنود الذين يلبسون الدروع (الدارعون) وهم من الفرسان ويتألف الدرع من:

آ- الجوشن: وهو الذي يقي الصدر.

ب- البيضة (الخوذة): وهي قطعة واحدة من المعدن.

ج- المغفر: هو نوع من الخوذ المصنوعة من الزرد.

د- توجد أجزاء تحمي الساعدين والساقين والكتفين وللدروع أنواع منها:

- الدروع الحديدية.
- الدروع الفولاذية.
- الدروع الكتانية ويسمونها (الدلاص).
- دروع (الجوشن) وهو يلبس للصدر بلا ظهر ولا أكمام، وكان الفرسان في الحرب بين الأمين والمأمون يلبسون الجوشن والدروع والسواعد والدرق التبتية .[3]

1) المسعودي: مروج الذهب،ج5، ص33، أولاد ضياف: محاضرات في تاريخ النظم الإسلامية، ص90، المناصير: الجيش في العصر العباسي الأول، ص295، عون: الفن الحربي في صدر الإسلام، ص186.

2) زكي : السلاح في الإسلام، ص26.

3) المسعودي: مروج الذهب ، ج2،ص33 ،النويري : نهاية الأرب ، ج6،ص205، زكي : السلاح في الإسلام ، ص27-58 ، أبو خليل : الحضارة العربية الإسلامية ، ص136.

الأسلحة الثقيلة وأشهرها:

1-المنجنيق: ويتألف من عمود طويل قوي موضوع على عربة ذات عجلتين في رأسها حلقة أو بكرة، يمر بها حبل متين في طرفه الأعلى شبكة على هيئة كيس توضع فيه الحجارة أو براميل فيه مواد نارية مشتعلة، ثم يحرك ويرفع العمود على عربته بواسطة دواليب وحبال فيدفع من الشبكة ما وضع فيها من القذائف، وكانت المجانيق عدة أنواع منها:

آ- لرمي السهام: إذ توضع في المنجنيق الواحد عدة منها وترمى عنه الأقواس إلى مسافات بعيدة وبقوة خارقة.

ب- لرمي الحجارة : من أجل هدم الحصون بالحجارة الضخمة.

ج- لرمي قدور النفط أوالكرات المشتعلة من النار اليونانية.

د- لرمي العقارب أو سلال الرماد وغيرها من الرجم المعفنة. [1]

وقد استعمل الرشيد المجانيق في حربه بهرقلة، كما استعمل المأمون المنجنيق في حربه مع أخيه الأمين وحصاره بغداد، وكان أحد هذه المنجنيقات الكبيرة يسمى (الغضبان)، كما استعان المعتصم في حصار عمورية بالمجانيق الكبار، وكان المسؤولون عن استعمال المنجنيق يسمون (المنجنيقيون).[2]

2-الدبابة: آلة تتخذ من الخشب الثمين وتغلف باللبود أو الجلود المنقعة في الخل لدفع النار، وتركب على عجلة مستديرة، وهي تشبه القلعة سائرة على العجل، وفيها عدة أدوار في كل دور عدد من الجنود، ويزود الجنود الذين في الدور الأسفل بالرماح والأسنة، بينما يحمل الآخرون الدور الثاني الأقواس والنبال لحماية رجالهم ولرمي العدو، وقد استخدم المعتصم في حصار عمورية دبابات كبيرة تحمل

1) زكي: السلاح في الإسلام ، ص59، فرج (محمد) : المدرسة العسكرية الإسلامية ، دار الفكر العربي، دمشق،1979م، ص408،خطاب : العسكرية العربية الإسلامية، ص162.

2) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج2، ص141، الطبري : تريخ الرسل والملوك، ج9،ص566، أبو خليل : الحضارة العربية الإسلامية ، ص362.

الواحدة عشرة رجال، وكان يرافق الدبابات عدد من الجند الفعالة، حيث كان هؤلاء يكلفون بردم الخنادق وإزالة الحواجز التي تعيق سير الدبابة قبل وصولها إلى السور.[1]

3-الكبش: آلة حربية اخترعت لهدم الأبراج وهي تتألف من خشب وحديد يجرونها بنوع من الخيل فيدق الحائط فينهدم، وفي بعض الحالات كان يركب في الجزء السفلي من الدبابات الكبيرة ذات البرج وقد ظهر الكبش خلال القرن الثاني الهجري للعمل مع الدبابة في هدم الأسوار وفتح أبواب الحصون . [2]

4- سلم الحصار: استخدم الجنود السلالم لاعتلاء الأسوار والأماكن المرتفعة وكات السلالم في البداية من الحبال ثم من الخشب والحديد، وارتفاعها يساوي ارتفاع الأسوار إذ تستند إلى جانب السور فيصعد الجنود إلى أعلى السور.[3]

5-الحسك: كان الحسك الشائك أحد الأسلحة الدفاعية التي استخدمها العباسيون في حروبهم وهو عبارة عن قطع حديدية صغيرة لها شوكات كيفما وقعت على الأرض برزت منها شوكة واحدة، وكان ينثر حول المعسكرات والمدن والمسالك والخنادق ليكون مانعاً، فإذا هجم جنود العدو وساروا عليه تعلقت تلك الشوكات في حوافر الخيول وأرجل المشاة فتعيقهم عن الحركة .[4]

كانت هذه أهم الأسلحة المستخدمة زمن العباسيون الأوائل ، ومما لا شك فيه بأنها كانت موجودة سابقاً ولكن كما ذكر في الأعلى فقد تم تطويرها والاهتمام بها بشكل جيد.

1) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص65، زكي: السلاح في الإسلام ص25، خطاب : العسكرية العربية الإسلامية، ص116، أبو خليل: الحضارة العربية الإسلامية، 365.

2) عون: الفن الحربي في صدر الإسلام ، ص172، زكي: السلاح في الإسلام، ص48.

3) المناصير : الجيش في العصر العباسي الأول، ص300

4) الأنصاري: تفريج الكروب في تدبير الحروب ص61.

ديوان الجند: يعد الجيش بمثابة الركيزة الأساسية في أي دولة من الدول، ونظراً لاتساع الرقعة الجغرافية للدولة العباسية، فقد امتدت من الصين شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، تطلب هذا زيادة عدد الجيوش من مختلف الجنسيات، ونظراً للعدد الهائل للجنود، تطلب وضع ديوان عرف بديوان الجند.

والديوان في اللغة: يعني الدفتر الذي يسجل فيه أسماء أفراد الجيش والمقاتلة وأهل العطاء .[1]

وعرفه الماوردي: بأنه المكان الذي تحفظ فيه الوثائق والسجلات وكل ما يتعلق بالدولة من أوراق مهمة.[2]

واصطلاحاً: هو الذي يُحصر فيه جند كل إمارة وأعطياتهم وكل ما يختص بشؤونهم يتم إثباتهم في الديوان وفقاً لشروط هي:

البلوغ ، الحرية، سلامة الأعضاء، الذكورة، الخبرة بفنون القتال .... إلخ .[3]

ولديوان الجند أهمية كبرى كونه الركن الأساسي في الدولة، وله مجلسا أنيط لكل واحد منه أداء مهام ووظائف:

1- مجلس التقرير: تحدد في هذا المجلس مستحقات الجيش ومرتباتهم وأعطياتهم لقاء جهودهم .[4]

2- مجلس المقابلة: لا يقل أهمية عن المجلس الأول وهو المجلس الثاني يعمل بدوره على عملية الرقابة لمراقبة سجلات الجند وأسمائهم ومنازل الأرزاق، وما يمكن ملاحظته أن وظائف المجلس تدل على حرص الدولة العباسية على تكوين جيش قوي لحماية الرعية والدولة. [5]

---

1) ابن منظور (جمال الدين محمد ت: 711هـ/1311م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1997م،ج13، ص16.

2) الماوردي (أبو الحسن علي ت 450هـ/1085م): الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح، أحمد مبارك بغدادي، جامعة الكويت، الكويت، د.ت ،ص259.

3) السلومي: ديوان الجند نشأته ،ص 215.

4) عبد الباقي (أحمد): معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية ، مكتبة الإسكندرية، بيروت، 1991م،ص1.

5) السلومي: ديوان الجند نشأته ، ص215.

وعلى غرار الدواوين الأخرى في الدولة العباسية فقد كان ديوان الجند منظم ومنسق، فالجند العرب أغلبهم فرسان يحملون الرماح بينما المشاة فيكونون بشكل أكبر من الفرس خاصة الخراسانيين.

وقد اهتم الخليفة أبو جعفر المنصور اهتماماً كبيراً في الشؤون الحربية وكان يجب أن يعرض جنده وهو جالس على عرشه "لابساً خوذته فكانت الجنود تصف أمامه في ثلاثة أقسام: عرب الشمال مصر، وعرب الجنوب اليمن، والخرسانيون" [1]

أما من ناحية المرتبات في عهد المنصور فقد اتبع سياسة التقشف عكس الخلفاء الآخرين، وربما يرجع ذلك إلى اهتمامه بأمور أخرى كالبناء ، والحملات الموجهة للقضاء على الثورات الداخلية والحملات الخارجية.

وفي عهد الخليفة المهدي استخدم جيش الأبناء في مصر فاستقدمهم وقام بمنحهم الأرزاق وتدوينهم في الديوان مما أدى إلى زيادة عدد الجنود فقد بلغ مئات الألوف.[2]

وفي عهد هارون الرشيد أدت وفرة المال والاستقرار إلى الزيادة في العطاء، وبعد وفاة هارون الرشيد حدث صراع بين الأمين والمأمون مما أدى إلى انقسام الجيوش حيث بدأ الطرفان بإغراء الجنود بالأموال من أجل الانضمام إليهم .

لم يكن النظام في الدولة العباسية مركزياً بل كان لا مركزي بحيث لم يكن ديوان الجند ديوان مركزياً، بل كانت له فروع في كافة أقاليم الدولة، ففي عهد المأمون مثلاً كان في إقليم الشام ديوان وفي إقليم الجزيرة ديوان وكذلك في مصر.[3]

متولي ديوان الجند ووظائفه: يجب أن تتوفر فيه شروط وهي:

1) حسن: النظم الإسلامية ص185.

2) الكندي (محمد بن يوسف ت:355هـ/966م) الولاة وكتاب القضاة، مطبعة اليسوعيين، بيروت، 1908م، ص110

3) بدوي (خالد): الحياة السياسية والإدارية والاجتماعية والثقافية في عصر الخليفة المأمون، جامعة عين شمس، القاهرة، 2001م، ص239.

آ- أن يكون لديه من الذكاء والفطنة والخبرة بأمور الجند وأعطياتهم.
ب- العلم والخبرة بمكان وموقع الجيوش .

كاتب الجند:

إلى جانب صاحب الديوان هناك كاتب الجند فهو بدوره أيضاً لابد أن تتوفر فيه شروط تؤهله لمزاولة هذه المهنة كقدرته على الحساب ومعرفة أوقات قبض الجند لأرزاقهم والقدرة على التعبير الجيد.[1]

وظائفه:

يعمل صاحب الديوان على تنظيم أسماء أرباب الإقطاعات والنفوذ والمكيلات بجميع الأمراء وأيضاً الجند الذي يحملون السلاح، ويكون ذلك حسب ترتيب الأسماء بحيث أنه يقوم بذكر بداية الاسم ومتى تم مباشرة عمله وكذلك ذكر أنسابهم وأجناسهم ومبالغ أعطياتهم وأحوالهم .

كما أنه يقوم في كل ثلاث سنوات بطلب كشوف خاصة بالجيوش تخص أرزاقهم خاصة مع العدد الهائل للجنود، وتنظيم كشوف أخرى من أجل تنظيم الأعمال الخاصة بالبلاد والضياع والقرى الصغيرة.[2]

خاتمة:

ومما سبق يلاحظ تنوع أصناف الجيش العباسي ونظمه وأسلحته و عناصره كلٌّ له مهمة محددة، وعمل خاص يقوم به، وهذا التنظيم الدقيق و العالي للجيش كانت له آثار إيجابية كثيرة على خلفاء وقادة وأحداث العصر العباسي الأول، فقد حقق هذا

1) النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج8، ص151، السلومي: ديوان الجند نشأته، ص207
2) النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج8، ص151.

الجيش المنظم بكل فئاته، من قادة إلى جنود، الإنجازات الكثيرة وقلما كان يهزم في المهمة الموكلة إليه.

وبالتأكيد كل هذه الانتصارات التي حققها بفضل التنظيم والدقة اللامتناهية والاهتمام المباشر بهذا الركن الرئيس من أركان الخلافة العباسية.

ومما لاشك فيه بأن دخول العناصر غير العربية للهيكل التنظيمي كان أهم أثر له سقوط العرب من ديوان العطاء وتحكم القادة العجم والموالي بهذا الجيش.

خلفاء العصر العباسي الأول وسنة توليهم الخلافة

اسم الخليفة	مدة الحكم
أبو العباس السفاح	132-136هـ/750-754 م
أبو جعفر المنصور	136-158هـ/754-775م
أبو عبد الله المهدي بن المنصور	136-158هـ/ 775-785م
أبو محمد موسى الهادي	169-170هـ/785-786م .
أبو جعفر هارون الرشيد	170-193هـ/786-809 م
أبو موسى محمد الأمين	193-198هـ/809-813م
أبو جعفر عبد الله المأمون	198-218هـ/813-833م
أبو إسحاق محمد المعتصم	218-227هـ/833-841م
أبو جعفر هارون الواثق	227-232هـ/841-847م

طفوش، محمد سهيل: تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، بيروت، ط7، 2009م، ص17.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1- ابن الأثير(علي بن أبي الكرم محمد ت: 630هـ/1233م) : الكامل في التاريخ، تح عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

2- الأزدي (أبو زكريا يزيد محمد ت: 433هـ/1041م): تاريخ الموصل، تح، علي حبيبة، لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة 1976م.

3- الجاحظ (عمر بن بحر ت 255هـ/868م): رسائل الجاحظ، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1964م.

4- الجاحظ (عمر بن بحر ت255هـ/868م):البيان والتبيين، تح، عبد السلام هارون، د.د، القاهرة، 1948م.

5- ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي ت 597هـ/1200م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح، محمد عطا، مصطفى عطا نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

6- الحموي (ياقوت بن عبد الله ت: 626هـ/1228م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1993م.

7- الخطيب البغدادي (أحمد بن علي ت:463هـ/1070م): تاريخ بغداد، تح ،بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2002م.

8- الدينوري (أبو حنيفة بن داوود ت:282هـ/894م): الأخبار الطوال، تح، عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، 1960م.

9- الدينوري، عبد الله بن مسلم ت: 276هـ/889م، الإمامة والسياسة ، تح، محمد محمود الرافعي د.د القاهرة، 1342هـ.

10-الذهبي(محمد بن أحمد ت : 748هـ/1347م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح، عمر تدمري دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1997م.

11- الذهبي (محمد بن أحمد ت : 748هـ/1347م): سير أعلام النبلاء، تح، شعيب الأرناؤوط، محمد العرقوسي، دار الرسالة، بيروت 1993م.

12-أبو مسعود (محمد بن منيع الزهري، ت: 230هـ/845م): كتاب الطبقات الكبير، تح، علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001م.

13-الطبري (محمد بن جرير ت:320هـ/923م): تاريخ الرسل والملوك، تح، محمد أبو الفضل، دار المعارف، مصر، 1960م.

14-الطرسوسي (مرضي بن علي بن مرضي ت: 589هـ/1185م): تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب، تح، كلود كاهن، د.د، بيروت1948م.

15-ابن طيفور (أحمد بن طاهر ت: 280هـ/893م) : بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، عني بنشره، عزت العطار الحسيني،تح، محمد الكوتزي، مكتبة المثنى، بغدد، 1968م.

16-القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ت:821هـ/1418م): قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، د. د ، القاهرة ط2 ،1982م.

17-الكندي (محمد بن يوسف ت: 355هـ/966م): الولاة وكتاب القضاة، مطبعة اليسوعيين، بيروت،1908م.

18- المسعودي (علي بن الحسين ت: 346هـ/957م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح، محيى الدين عبد الحميد، دار الأندلس، بيروت،1982م.

19- المسعودي (علي بن الحسين ت: 346هـ/957م): التنبيه الإشراف، تح، عبد الله الصاوي، د. د، 1938م.

20-الماوردي (أبو الحسن علي ت: 450هـ/1058م): الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح، أحمد مبارك بغدادي، جامعة الكويت، الكويت، د.ت.

21-ابن منظور (جمال الدين محمد ت : 711هـ/1311م): لسان العرب، دار صاد، بيروت، 1997م.

22-النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت: 733هـ/1332م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تح، علي بو ملحم، دار الكتب العلمية، بيروت،2004م.

23-الهرثمي (أبو سعيد الشعراني ت: 200هـ/816م):مختصر في سياسة الحروب، تح، عارف أحمد عبد الغي، دار الكتاب للطباعة والنشر، دمشق، 1995م.

24- الهمداني (أحمد بن محمد ت 521هـ): مختصر تاريخ البلدان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1961م.

25-اليعقوبي (أحمد بن أبو يعقوب اسحق ت: 284هـ/897م): البلدان، وطبع حواشيه، محمد أمي ضيناوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، د.ت.

26-اليعقوبي (أحمد بن أبو يعقوب اسحق ت: 284هـ/897م): تاريخ اليعقوبي، د.د ، بيروت،1960م.

المراجع العربية والمعربة :

1- الأنصاري (عمر بن إبراهيم) : تفريج الكروب في تدبير الحروب، تر،جورج مسكانلون، منشورات الجامعة الأمريكية دائرة المعارف، القاهرة، 1961م.

2- أولاد ضياف (رابح) : محاضرات في تاريخ النظم الإسلامية، قالمة، الجزائر، 2016م.

3- بدوي (خالد) : الحياة السياسية والإدارية والاجتماعية والثقافية في عصر الخليفة المأمون، جامعة عين شمس، القاهرة، 2001م.

4- البعلبكي (منير): معجم أعلام المورد، إعداد رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت 1992م.

5- ثابت (نعمان) : الجندية في الدولة العباسية، د.د، بغداد، 1939م.

6- الجويبر(عبد الرحمن) : النظم الإسلامية وحاجة البشرية إليها، دار المآثر، المدينة المنورة 2002م.

7- الحاج حسن (حسين): حضارة العرب في صدر الإسلام، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع بيروت، 1992م.

8- حسن (علي إبراهيم): التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة د. ت.

9- الخضري بك (محمد): محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية والدولة العباسية، المكتبة المصرية، بيروت، 2003م.

10- خطيب (محمود شيت): العسكرية العربية الإسلامية، كتاب الأمة، قطر، 1983م.

11- أبو خليل (شوقي): الحضارة العربية الإسلامية، دار الفكر المعاصر دار الفكر، بيروت دمشق، 1996م.

12- رضا (أحمد): فن اللغة دار مكتبة الحياة بيروت، د.ت.

13- الزركلي (خير الدين): الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، د.ت.

14- زكي (عبد الرحمن): السلاح في الإسلام، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية دار المعارف، مصر 1951م.

15- زكي (عبد الرحمن):. السيوف وأجناسها، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، 1957م.

16- زيدان (جرجي): تاريخ التمدن الإسلامي مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012م.

17- زيدان (جرجي): تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال، مصر، 1924م.

18- السامرائي (عبد الجبار محمود): نظم التعبئة عند العرب مجلة المورد،وزارة الثقافة، العراق ، العدد4، 1983م.

19- السلومي(عبد العزيز): ديوان الجند نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية حتى عصر المأمون، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1986م.

20- شعيرة (عبد الهادي): المرابطون على الثغور البرية العربية الرومية عند جبال الطوروس في صدر الدولة العباسية، دار المعارف، مصر، 1962م.

21- صقر(نادية): مطلع العصر العباسي الثاني الاتجاهات السياسية والحضارية في خلافة المتوكل على الله (232-247هـ)، دار الشروق، جدة، 1983م.

22- طقوش (محمد سهيل): تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، بيروت، ط7، 2009م.

23- عبد الباقي (أحمد): معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري مركز دراسات الوحدة العربية، مكتبة الإسكندرية، بيروت، 1991م.

24- علبي (أحمد): العهد السري للدعوة العباسية، دار الفارابي، بيروت، 1988م.

25- عون (عبد الرؤوف): الفن الحربي في صدر الإسلام، دار المعارف، مصر، 1961م.

26- الفاخوري (حنا): الجامع في تاريخ الأدب العربي الأدب القديم، دار الجبل، بيروت، 1986م.

27- فرح (محمد): المدرسة العسكرية الإسلامية، دار الفكر العربي، دمشق، 1979م.

28- فوزي (فاروق): النظم العسكرية بحوث في التاريخ العباسي، مكتبة النهضة، بغداد ، د. ت .

29- فوزي(فاروق): النظم الإسلامية، دار الخليج للطباعة، الشارقة، 1983م.

30- فوزي (فاروق): الخلافة العباسية السقوط والانهيار دار الشروق للنشر والتوزيع فلسطين 1998م.

31- فوزي (فاروق): الجيش والسياسة في العصر الأموي ومطلع العصر العباسي، دار مجدلاوي عمان،1425هـ.

32- فوزي (فاروق): طبيعة الدعوة العباسية، دار الإرشاد للطباعة ، بيروت، 1970م.

33- كرد علي (محمد): خطط الشام، مطبعة مصر، القاهرة، 1936م.

34- متز(آدم): الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تر، محمد عبد الهادي أبو ريدن، دار الكتاب العربي ، بيروت، 1967م.

35- محمود، الشريف (حسن، أحمد): العالم الإسلامي في العصر العباسي، مطبعة المدن، القاهرة، 1977م.
36- مصطفى (شاكر): دولة بني العباس، وكالة المطبوعات، الكويت، د. ت .
37- المناصير (محمد عبد الحفيظ): الجيش في العصر العباسي الأول، دار مجدلاوي، عمان، 2000م.
38- النيراوي (فتحية): التاريخ النظم والحضارة الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006م.